ما يتعلق بالألفاظ (كناياته وتعريضه)

*مبحث فى* مدخل إلى علوم القرآن

إعداد / أيمن محمد أبوبكر

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

ayman.abobakr@mediu.ws

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى كناياته و تعريضه**

**الكلمات المفتاحية – البلاغة، الفصاحة، التصريح**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة كناياته و تعريضه**

* **.عنوان المقال**

**هما من أنواع البلاغة، وأساليب الفصاحة. وقد تقدّم أنّ الكناية أبلغ من التصريح. وعرّفها أهل البيان بأنها: لفظ أريد به لازم معناه.**

**الكناية:**

**وللكناية أسباب:**

**أحدها: التنبيه على عظم القدرة، نحو: {ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ} [النساء: 1]، كناية عن آدم.**

**ثانيها: ترك اللفظ إلى ما هو أجمل، نحو: {ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ} [ص: 23] فكنى بـ"النعجة" عن المرأة، كعادة العرب في ذلك؛ لأن ترك التصريح بذكر النساء أجمل منه؛ ولهذا لم تذكر في القرآن امرأة باسمها إلاّ مريم.**

**قال السهيلي: "وإنما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة، وهو: أن الملوك والأشراف لا يذكرون حرائرهم في ملأ، ولا يبتذلون أسماءهن، بل يكنون عن الزوجة بالفرش، والعيال، ونحو ذلك، فإذا ذكروا الإماء لم يكنوا عنهن، ولم يصونوا أسماءهن عن الذكر. فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا، صرّح الله باسمها، ولم يكن تأكيدًا للعبودية إلا التي هي صفة لها، وتأكيدًا لأن عيسى لا أب له، وإلا لنُسب إليه".**

**ثالثها: أن يكون التصريح مما يُستقبح ذكْره، ككناية الله عن الجماع بالملامسة، والمباشرة، والإفضاء، والرفث، والدخول، والسّرّ، في قوله: {ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ} [البقرة: 235]، والغشيان، في قوله: {ﭽ ﭾ} [الأعراف: 189].**

**رابعها: قصد البلاغة، والمبالغة، نحو: {ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ} [الزُّخرُف: 18]، كنى عن النساء بأنهن ينشأن في الترفه والتزين الشاغل عن النظر في الأمور ودقيق المعاني؛ ولو أتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك، والمراد: نفي ذلك عن الملائكة.**

**إلى غير ذلك من المقاصد...**

**التعريض:**

**والفرق بين الكناية والتعريض: أن الكناية: ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له، والتعريض: أن تذكر شيئًا تدل به على شيء لم تذكره. وقيل غير ذلك...**

**ومن أمثلة التعريض: قوله: {ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ} [الأنبياء: 63]: نسب الفعل إلى كبير الأصنام المتخذة آلهة، كأنه غضب أن تُعبد الصغار معه، تلويحًا لعابدها بأنها لا تصلح أن تكون آلهة لما يعلمون، إذا نظروا بعقولهم مِن عجْز كبيرها عن ذلك الفعل، والإله لا يكون عاجزًا فهو حقيقة أبدًا.**

**وللتعريض مقاصد عدة، منها:**

**التنويه بالموصوف، ومنه قوله: {ﭞ ﭟ ﭠ} [البقرة: 253]، أي: محمدًا إعلاءً لقدْره، أي: أنه العلَم الذي لا يشْتبه.**

**وإما للتلطف به، نحو: {ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ} [يس: 22]، أي: ومالكم لا تعبدون، بدليل قوله: {ﯗ ﯘ}.**

**وإما لاستدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم، ومنه: {ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ} [الزُّمَر: 65]، خوطب النبي وأُريد غيره، لاستحالة الشرك عليه شرعًا.**

**وإما للذم، نحو: {ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ} [الرعد: 19]، فإنه تعريض بذم الكفار، وأنهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون.**

**وإما للإهانة والتوبيخ، نحو: {ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ} [التكوير: 8، 9]، فإن سؤالها لإهانة قاتلها وتوبيخه.**

**إلى هنا نكون قد انتهينا من استعراض الأمر الرابع في تقسيمات البلقيني.**

1. **(الإتقان في علوم القرآن)**

**أبو بكر عبد الرحمن بن الكمال السيوطي, الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.**

1. **(إعجاز القرآن)**

**أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م.**

1. **(البرهان في علوم القرآن)**

**محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية، 2001م.**

1. **(التعريفات)**

**علي محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري، 1991م.**

1. **(التوقيف على مهمات التعاريف)**

**محمد عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب، 1990م.**

1. **(صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري)**

**ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، 1997م.**

1. **(العجاب في بيان الأسباب)**

**ابن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، 1997م.**

1. **(فضائل القرآن)**

**أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الكتب الثقافية، 1985م.**

1. **(فيض القدير شرح الجامع الصغير)**

**محمد بن عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، 1980م.**

1. **(السبعة في القراءات)**

**أحمد بن موسى بن مجاهد، دار المعارف، 1988م.**

1. **(لسان العرب)**

**محمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربي، 1999م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**صبحي الصالح، دار العلم للملايين، 2002م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**مناع خليل القطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(المستدرك على الصحيحين)**

**محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، 1990م.**

1. **(مناهل العرفان)**

**محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، 2003م.**

1. **(التبيان في تفسير غريب القرآن)**

**شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، المكتبة المحمودية، 1960م.**

1. **(دلائل الإعجاز)**

**عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، 1988م.**

1. **(فهم القرآن)**

**الحارث بن أسد المحاسبي، دار الكندي للطباعة والنشر، 1982م.**

1. **(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن)**

**الشيخ عبد الفتاح القاضي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٥هـ.**

1. **(الأصلان في علوم القرآن)**

**محمد عبد المنعم القيعي، طبعة المكتبات الأزهرية، ١٩٨٠م.**

1. **(مختصر في قواعد التفسير)**

**خالد السبت، مطبعة ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.**

1. **(الصحيح المسند من أسباب النزول)**

**مقبل بن هادي الوادعي، الرياض، مكتبة المعارف، 1400هـ.**

1. **(موسوعة فضائل سور وآيات القرآن)**

**محمد بن رزق الطرهوني، مكتبة العلم، 1994م.**

1. **(سنن القرّاء ومناهج المجوّدين)**

**عبد العزيز القارئ، مكتبة الدار للنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(النشر في القراءات العشر)**

**محمد بن الجزري، المكتبة التجارية الكبرى، 1970م.**